صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ويكون جلوسه داخل سبعة أبواب ينزل الداخلون عليه على الباب الأول وربما أذن لبعضهم بالركوب إلى الباب السادس .

وعلى الباب الأول منها رجل معه بوق فإذا جاء أحد من الخانات أو الملوك أو أكابر الأمراء نفخ في البوق إعلاما للسلطان أنه قد جاءه رجل كبير ليكون دائما على يقظة من أمره .

ولا يزال ينفخ في البوق حتى يقارب الداخل الباب السابع فيجلس كل من دخل عند ذلك الباب حتى يجتمع الكل فإذا تكاملوا أذن لهم في الدخول فإذا دخلوا جلس من له أهلية الجلوس ووقف الباقون وجلس القضاة والوزير وكاتب السر في مكان لا يقع فيه نظر السلطان عليهم ومد الخوان .

ثم يقدم الحجاب قصص أرباب المظالم وغيرهم ولكل قوم حاجب يأخذ قصصهم ثم يرفعون جيمع القصص إلى حاجب مقدم على الكل فيعرضها على السلطان ويسمع ما يأمر فيها .

فإذا قام السلطان جلس ذلك الحاجب إلى كاتب السر فأدى إليه الرسائل في ذلك فينفذها .

ثم يقوم السلطان من مجلسه ذلك ويدخل إلى مجلس خاص ويدخل عليه العلماء فيجالسهم ويحادثهم ويأكل معهم ثم ينصرفون ويدخل السلطان إلى دوره .

أما حاله في الركوب فإنه كان في قصوره يركب وعلى رأسه الحتر والسلاح دارية وراءه محمولا بأيديهم السلاح .

وحوله قريب اثنتي عشر ألف مملوك جميعهم ليس فيهم راكب إلا حامل الحتر والسلاح دارية والجمدارية حملة القماش إن كان في غير قصوره .

وعلى رأسه أعلام سود في أوساطها تنين عظيم من الذهب ولا يحمل أحد أعلاما سودا إلا له خاصة .

وفي ميسرته أعلام حمر فيها تنينان ذهب أيضا .

وطبوله الذي يدق بها في الإقامة والسفر على مثل الإسكندر وهو مائتا حمل نقارات وأربعون حملا من الكوسات الكبار وعشرون بوقا وعشرة صنوج